جناحك واسبط لهم وجهك والن لهم جانبك واس بينهم في اللحظة والنظرة
والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

الشرح

هذا اخذه الشاعر بمعنى قوله واس بينهم في اللحظة والنظر فقال

اقسم اللحظ بيننا ان في اللحظ ۞ لعنوان ما عن الصدور ۞
انما البر روضة فاذا ما ۞ كان بشر فروضة وغدير ۞

وقوله اس بينهم اي اجعلهم اسوة وروى وساو بينهم في اللحظة والمعنى واحد واستظهر به اجعله كالظهر والعون الكثير والاثم المحظى المذنب وقوله واسدد لهاة الثغر استعارة حسنة والضغث في الاصل قبضة حشيش مختلط يابسها بشي من الرطب ومنه اضغاث الاحلام للرؤيا المختلطة التي لا يصح تاويلها فاستعار اللفظة ههنا والمراد امزج الشدة بشي من اللين فاجعلها كالضغث وقال تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قوله واعتزم بالشدة اي اذا جد بك الجد فدع اللين فان حال الشدة لا يغني الا الشدة قال العبد الوهابي

۞ فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ۞
۞ ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا ۞

قوله حتى لا يطمع العظماء في حيفك اي حتى لا يطمع العظماء في ان تمالئهم على حيف الضعفاء وقد تقدم مثل هذا فيما سبق ۞

الاصل

ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شي منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع اهلي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وسلم يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ۞

الشرح

روى واعملا للاخرة وروى ولا تبغيا افواههم يقول لا تطلبا الدنيا وان طلبتكما فاذا كان من تطلبه الدنيا منهيا عن طلبها ثم لا يطلبه يكون منهيا عن طلبها بطريق الاولى ثم قال ولا تاسفا على شي منها

ذوى

روي عنكما اي قبض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وروي ولا تأسفا وكلاهما بمعنى واحد اي لا تحزنا وهذا من قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقوله صلاح ذات البين اخذ هذه اللفظة عبد الملك بن مروان فقال لبنيه وقد جمعهم عنده يوم موته انفوا الضغائن بينكم وعليكم عند المغيب وفي الحضور بالتشهد ۞

۞ بصلاح ذات البين طول حياتكم ۞ ان مد في عمري وان لم يمدد ۞
۞ ان القداح اذا اجتمعن فرامها ۞ بالكسر ذو بطش شديد ايد ۞
۞ عزت فلم تكسر وان هي بددت ۞ فالوهن والتكسير للمتبدد ۞

وذات ههنا زائدة مقحمة قوله فلا تغبوا افواههم اي لا تجيعوهم بان تطعموهم غبا ومن روى فلا تغيروا فذاك لان الجائع يتغير فمه قال عليه السلام لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ولا تضيعوهم والنهي في الظاهر للايتام وفي المعنى للاوصياء والاولياء والظاهر انه لا يعني الايتام الذين لهم مال تحت ايدي اوصيائهم لانه لو كان ذلك لحرم عليهم ان يصيبوا من اموال اليتامى الا القدر النزر جدا عند الضرورة ثم يقضونه مع التمكن ومن هذه حاله لا يحسن ان يقال له لا تغيروا افواه ايتامكم وانما الظاهر انه يعني الذين مات اباؤهم وهم فقراء يتعين مواساتهم وسد الفقر عنهم كما قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا واليتيم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام وجه لان الايتام من البهائم لاعنايه بالاولاد الا العايه للام لانها المرضعة المشفقة واما الناس فان الاب هو الكافل القيم بنفقة الولد فاذا مات وصل الضرر اليه لفقد كافله والام عاجزة عن ذلك وجمع يتيم على ايتام كما قالوا شريف واشراف وحكى ابو علي في التكملة كمي واكماء ولا يسمى الصبي يتيما الا اذا كان دون البلوغ فاذا بلغ زال اليتم عنه والثاني احد الاصناف الذين عينوا في الخمس بنص الكتاب ثم اوصى بالجيران واللفظ الذي ذكره عليه السلام قد روي مرفوعا في رواية عبد الله بن عمر لما ذبح شاة فقال اهديتم لجارنا اليهودي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وعنه عليه السلام جار السوء في دار المقامة قاصمة الظهر وعنه عليه السلام من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة اذاعها وافشاها ومن دعائهم اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي كلا ومن حليلة تقرب المشيب ومن جار ترائي عيناه وترعاني اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به ابن مسعود يرفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه ويأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه لقمان يا بني حملت الجندل والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء وانشد

۞ الا من يشتري دارا برخص ۞ كراهة بعض جيرتها تباع ۞

وقال الاصمعي جاور اهل الشام الروم فاخذوا عنهم خصلتين اللؤم وقلة الغيرة وجاور اهل البصرة الخزر فاخذوا عنهم خصلتين الزنا وقلة الوفاء وجاور اهل الكوفة السواد فاخذوا عنهم خصلتين السخاء والغيرة وكان يقال من طاول عرجان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1